الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

التقديم والتأخير في الحزب الأخير من القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبين:

- **فـضيل مـديـون**
- **عبد الرؤوف عقون**

إشراف الأستاذ:

رابح العـربـي

السنة الجامعية: 2019- 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

لك كل الحمد يا رب، فأنت الموفِّق و المُعِين لنا.

إلى نبعَيْ الحب و الحنان...إلى اللتين مَشَتا على الشوك من أجلنا... إلى اللتين تكتمان الحزن لإسعادنا: والدتينا الغاليتين.

إلى العزيزين على قلوبنا، و الساعيَيْن بجدٍّ في رعايتنا إلى اللذين يحرصان على تعليمنا: والِدَينا الغاليين

إلى كل قريب لنا، من أخ و أخت و خال و عمّ.

إلى من قدّم لنا يد المعونة و ساهم في حل صعوباتنا.

إلى من علمنا العلوم النافعة و لو حرفا منها.

إلى أصدقائنا من الطفولة حتى هذا الحين.

و أخيرا إلى كل من يحبُّنا و يرغب أن يرانا ناجحين.

مقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يُضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم أما بعد:

تعد ظاهرة التقديم و التأخير أحد أهم خصائص اللغة العربية التي تظهر قوتها، و شجاعتها، و أحد أهم الوسائل التي تتيح فرصةً للمتكلم ليبوح عما يختلج في ضميره، فيقدم كلاما على كلام لغرض يتعلق بالمعنى أو لأهمية المقدم أو للترتيب الزمني و غيرها من الأغراض. و لكن لحدوث هذه العملية كان من اللازم على المتحدث أو الكاتب أن يكون مُتمكِّنا من الفصاحة و مُتقِنا للغة العربية، و يُخضِعُ كلماته لقواعد النحو و ضوابطه ليحصل بذلك السلامة من الوقوع في ركاكة الأسلوب و فساد المعنى.

تناولت هذه المذكرة مسألة التقديم و التأخير من جانبيه (النحوي و البلاغي)، إذ حاولنا تطبيق دراسة على القرآن الكريم لنطلع على جمال بعض أسراره و بديع معانيه و قد اِرتأينا أن يكون عنوان بحثنا :" التقديم و التأخير في الحزب الأخير من القرآن الكريم " و قبل الشروع في التطبيق كان من الواجب علينا الإجابة على بعض التساؤلات :ما هو التقديم و التأخير ؟ ما دور النحاة و البلاغيين فيه ؟ ما هي أسبابه النحوية ؟ و ما أغراضه البلاغية ؟

اِختيارنا للموضوع كان لأسباب وهي:

- التعلق بموضوع التقديم و التأخير.
- الرغبة في تطبيق دراسة على القرآن الكريم.
- كوننا لم نجد دراسة للتقديم و التأخير على حزب سبح.
- توفر حزب سبح على عدد معتبر من مواضع التقديم و التأخير.

اِعتمدنا في بحثنا على كتب قيمة ككتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لصاحبه بهجت عبد الواحد صالح، و جملة من كتب التفاسير كتفسير التحرير و التنوير لِابن عاشور بالإضافة إلى كتب النحو و البلاغة .

كانت خطة بحثنا على الشكل التالي: مقدمة ثم يليها فصلان، جاء الفصل الأول بعنوان التعريف بالتقديم و التأخير و قد تناول ثلاثة مباحث:(الأول حد التقديم و التأخير لغة و اِصطلاحا، ثم التقديم و التأخير عند النحاة و البلاغيين و أخيرا الأسباب النحوية و الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير). أما الفصل الثاني المعنون بـ : دراسة التقديم و التأخير في حزب سبح نحوا و بلاغة، يحتوي على ثلاثة مباحث أيضا و هي:(الأول التعريف بحزب سبح، الثاني الدراسة النحوية للتقديم و التأخير في حزب سبح ، الثالث الدراسة البلاغية للتقديم و التأخير في حزب سبح). و كانت النهاية بخاتمة جمعت فوائد قيمة اِستخلصناها من خلال بحثنا.

من الصعوبات التي عرقلتنا في إنجاز مذكرتنا:

- صعوبة التواصل نظرا للحالة الإستثنائية لهذا العام (جائحة كورونا)
- قلة تطرق المفسيرين لهذه الظاهرة في القرآن الكريم ، ما أدى إلى صعوبة إستخراج الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير من حزب سبح
- قلة المصادر و المراجع المختصة بظاهرة التقديم و التأخير

في ختام هذه المقدمة، نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف على نصائحه و توجيهاته.

الفصل الأول

المبحث الأول: حد التقديم والتأخير لغة وإصطلاحا:

1) التقديم والتأخير لغة:

1-1) التقديم لغة:

مما ورد في معجم مقاييس اللغة في مادة **(قدم)** أن: " القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سَبْق ورَعْف... وقادِمَة الرَّحْلِ: خلاف آخِرَته. و القادمة من أطْياء النَّاقة: ما وَلِيَ السُّرَّة. و لفلانٍ قدمُ صدقٍ، أي شيءٌ متَقَدِّم من أثَر حسَن. " [1]

* نجد في معجم الوسيط يعرف مفردة قدمه على النحو التالي:

"(**قَدَّمَهُ**): جعله قُدَّمًا. **(تَقَدَّمَ)** فلانٌ: صار قُدَّمًا. و- القومَ و عليهم: سبقهم في الشرف أو الرُّتبة فصار قُدَّامَهم. **(القَادِمُ)** من الإنسان: رأسهُ. و- من الرَّحْلِ: أوَّلُهُ." [2]

من خلال هذه التعاريف اللغوية التي تصب في إناء واحد، نصل إلى أن لفظة **(قدم)** في اللغة تدل على السبق وجعل الشيء في المقدمة.

1-2) التأخير لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة **(أخر)**: " الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه وهو خلاف التقدُّم. وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنَّه قال: الآخِر نقيض

(1) اِبن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1399 هـ ، ج 05، ص 65.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 04 ، 1425 هـ ، ص 720.

المتقدَّم. والأخُر نقيض القُدُم، تقول مضى قُدُما وتأخَّرَ أُخُرًا. وقال: وآخِرَة الرَّحْل قادمته ومُؤَخَّرُ الرَّحْل ومُقَدَّمه. " [1]

ورد في معجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين في كلمة أخر: " **(الأخير)** يقال: لقيته أخيرا، وجاء أخيرا: آخر كل شيء. **(المؤخرة)**: نهاية الشيء من الخلف.

ومؤخرة الجيش: جزء من القوة يعين لحراسة الخطوط الخلفية تكون مهمته تأخير العدو حتى يتم الجيش تنظيم اِنسحابه" [2]

نلاحظ من الأمثلة التالية من تعاريف أهل اللغة أن لفظ **(أخر)**، تدل على التراجع وجعل الشيء في المؤخرة.

2) التقديم والتأخير اِصطلاحا:

نجد الجرجاني يستحسن ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه " دلائل الإعجاز" ويعدد مزاياها بقوله: " هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك الى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان. " [3]

(1) اِبن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط 02 ، 1399 هـ ، ج 01 ، ص 70.
(2) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 04، 1425 هـ، ص09.
(3) عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، الخانجي، القاهرة، ص 106.

فالتقديم والتأخير حسب الجرجاني هو ظاهرة أو فن لغوي، فوائده كثيرة، محاسنه عظيمة، متعدد الطرق والأساليب التي يظهر بها في الكلام، يحمل في خباياه أسرارا ومزايا يكشفها لك كل ما تأملت فيه، وبالغ في وصف التقديم والتأخير قائلا أنه إذا أعجبك شعر من الأشعار وبحثت عن سر ذلك، لوجدت السبب هو تقديم لفظ عن لفظ آخر.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير عند النحاة والبلاغيين:

1) التقديم والتأخير عند النحاة:

1-1) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ):

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من تطرق إلى قضية التقديم والتأخير، حيث يذكر عنه تلميذه سيبويه قائلا: " زعم الخليل أنه يستقبح أن يقول (قائم زيد) وذاك إذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدإ ".[1]

فالتقديم عند الخليل يكون على نيّة التأخير، ويبقى على حكمه الذي كان قبل أن يقدّم (فالخبر في زيد قائم يظل خبرا إذا قلنا: " قائم زيد " وتقديم المفعول في: "ضرب عمرو زيدا" يبقى على حاله مفعولا إذا قلنا: "ضرب زيدا عمرو" وهذا هو الشرط لحسن التقديم عند الخليل، وبغير مراعاة هذا الشرط يصبح الكلام قبيحا، لأنه إما يؤدي

(1) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي بالاشتراك ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج 02، ص 456.

إلى اللبس كما في تقديم المفعول حتى يصبح فاعلا، أو يؤدي إلى المحال كما في تقديم الخبر حيث يخبر عن النكرة بالمعرفة).[1]

إذن، فالتقديم عند الخليل يكون حسنا إذا كان التقديم في الرتبة دون الحكم.

1-2) يونس بن حبيب (ت 182 هـ):

قال: " إن تأتيني آتيك بالرفع " هو في نية التقديم ويقدره آتيك إن تأتيني".

فيونس بن حبيب قدّر الكلام بخلاف الأصل الذي يكون أداة الشرط ثم فعل الشرط ثم تأتي جملة جواب الشرط، فهو بدأ بجملة جواب الشرط ثم أتى بعدها بالجملة الشرطية، وهذا لا يجوز في الواقع إلا من باب الضرورة، و هذا التقدير للكلام قد يكون لعامل نفسي طرأ على يونس بن حبيب، يعني أن أنه اِستدرك على نفسه فقال: (آتيك) ثم اِنتبه لأمر في نفسه، فقال: (إن تأتيني) يعني اِستثنى.

1-3) سيبويه:

يعتبر سيبويه أول من تطرق إلى هذا المبحث تطرق وافيا وكشف عن بعض أسراره البلاغية وكل من كان قبله ممن تكلم عن هذا المبحث كان كلامه مجرد ومضات في طريقهم، أما سيبويه فقد خصه بباب في كتابه، حيث يقول في تقديم المفعول على الفاعل: تحدث سيبويه على التقديم و التأخير، و ذكر أن في تقديم

(1) عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، ط 1 ، 1998م، ص 59.

المفعول على الفاعل يبقى اللفظ كما كان في أصله. فيقدّم العرب الذي يهمّهم و يُعْنَون بذكره أولا و إن كان جميع الكلام يهمّهم.

في شرح السيرافي لكلام سيبويه نجده يقول: (" ضرب زيدا عبد الله"، فإنهم قدَّموا المفعول على الفاعل لدلالة الإعراب عليه، فلم يضر من جهة المعنى تقديمه و اِكتسبوا بتقديمه ضربًا من التوسُّع في الكلام لأن في كلامهم الشعر المقفى و الكلام المسجع و ربما اِتفق أن يكون السجع في الفاعل فيؤخرونه).[1]

وقسم سيبويه التقديم إلى قسمين قائلا: " إما ان يقدم في الرتبة دون الحكم " وضرب مثلا : " كتقديم المفعول به على فاعله" حيث تتغير الرتبة فيسبق المفعول الفاعل ويبقيان في حكمهما وإما أن يقدم في الرتبة والحكم معا كتقديم رتبة المفعول في باب الاِشتغال إذا ما اِرتفع بالاِبتداء كما في قوله " زيد ضربته " ففي هذا المثال يقدم المفعول على الفعل ويتغير حكمه ويصبح مبتدأ مرفوعا بالاِبتداء.[2]

والتقديم عند سيبويه ليس للعناية والاِهتمام فقط، وإنما لعلل بلاغية أخرى منها التقديم في باب ظن (عبد الله أظن ذاهب) فالتقديم هنا لغرض بلاغي آخر ولعامل نفسي طرأ على المتكلم أثناء كلامه وحوّل يقينه إلى شك ألزمه تغيير وضع الألفاظ عما كان ينبغي أن تكون عليه " [3]

(1) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج 02، ص 263.

(2) ينظر، التقديم و التأخير، تاريخ التصفح: 05 أكتوبر 2019.

(3) غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي- دراسة نحوية بلاغية-، وزارة الثقافة الأردنية، عمان 2011م، ص 36.

1-4) اِبن السرّاج النحوي (ت 316 هـ):

لقد فصّل اِبن السراج القول في ظاهرة التقديم و التأخير في مؤلفه (الأصول في النحو)، فبين ما يجوز تقديمه و ما لا يجوز تقديمه من خلال حصره لموانع التقديم في ثلاثة عشر حالة حيث يقول: " الأشياء التي لا يجوز تقديمها ثلاثة عشر سنذكرها، و أما ما يجوز تقديمه فكل ما عمل فيه فعل متصرف أو كان خبراً لمبتدأِ سوى ما اِستثنيناه" [1] و من هذه الموانع الثلاثة عشر:

أولا: صلة الموصول، فلا يصلح تقديمها على موصولها نحو:" الذي سافر إلى المدينة " فلو قدمنا الصلة نقول: " سافر إلى المدينة الذي"

ثانيا: ما أتى بعد الأفعال غير المتصرفة، لا يقدم كقولك: " نِعم الطالب المجتهد" ثم تُقدِّم فتقول: " الطالب المجتهد نِعم" فهذا لا يجوز.

و أما الذي يجوز تقديمه عند اِبن السراج: هو كل معمول لفعل متصرف (غير جامد) بالإضافة إلى خبر المبتدأ سوى ما اِستثناه في الحالات الثلاثة عشر.

2) التقديم والتأخير عند البلاغيين:

عمد أهل البلاغة للبحث في أسلوب التقديم والتأخير، فساهموا كل المساهمة في خدمة هذا الفن قديما وحديثا بجهود جبارة رُسمت في مؤلفاتهم وهي كما يلي:

(1) اِبن السراج، الأصول في النحو، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 03، 1417هـ،ج02، ص 222.

2-1) عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ):

وضع عبد القاهر الجرجاني فصلا كاملا حول التقديم والتأخير في كتابه (دلائل الاعجاز)، وهذا لاهتمامه وإعجابه بهذه الظاهرة.

بين الجرجاني في هذا الفصل مواضع التقديم والتأخير وقسم التقديم في الكلام إلى ضربين: تقديم على نية التأخير وتقديم لا على نية التأخير، أما الأول فهو أن تقدم ما حقه التأخير دون أن يخرج من كونه متأخرا أو يتغير إعرابه نحو: قادم عمر، فقادم (خبر) مقدم على المبتدأ (عمر) دون تغيير في الإعراب الذي كان عليه الخبر في أصل الجملة (عمر قادم) والثاني هو تقديم "لا يقصد فيه أن يبقى التقديم على حكمه الذي كان عند التأخير" [1] كقولنا: " فهمت الدرس " ثم " الدرس فهمته" (الدرس) في الجملة الأولى مفعول به فإذا أردنا تقديمه لا على نية التأخير يصبح مبتدأ مرفوعا بالِابتداء كما هو في الجملة الثانية.

2-2) اِبن الأثير(ت 637 هـ):

إن التقديم والتأخير عند اِبن الأثير على ضربين:

- **الأول:** يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أخر المقدم أو قدم المؤخر لتغير المعنى وأما الضرب الثاني: يختص بدرجة التقدم في الذكر، لِاختصاصه بما يوجب له ذلك ولو أُخّر لما تغير المعنى.

(1) محمد إبراهيم شادي، شرح دلائل الإعجاز، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط02، 1434 هـ، ص177.

وقسم النوع الأول إلى قسمين: القسم الأول، يكون فيه التقديم أبلغ من التأخير، والقسم الثاني يكون التأخير فيه هو الأبلغ من التقديم.[1]

كما أورد اِبن الأثير غرضين أو سببين لِاستعمال التقديم والتأخير قائلا: " والذي عندي فيه أنه يستعمل على وجهين أحدهما: الِاختصاص، والآخر: مراعاة نظم الكلام وذاك أن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم، وإذا أُخّر المقدم ذهب ذلك الحسن، وهذا الوجه أبلغ وأوكد من الِاختصاص ".[2]

2-3) الزركشي (ت 794 هـ):

تكلم الزركشي عن التقديم والتأخير في كتابه (البرهان في علوم القرآن) فعده أسلوبا من أساليب البلاغة الذي هو دلالة على تمكن صاحبه من الفصاحة في الكلام والملكة اللغوية، وهذا البلاغي ممن أعجب بفن التقديم والتأخير كونه مؤثرا في القلوب ويترك فيها أجمل بصمة.

خطَّأ الزركشي قول أن التقديم والتأخير من المجاز لأن المجاز كما ذكر: " نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع " والتقديم والتأخير ليس كذلك.

ذكر الزركشي ثمانية أسباب من أسباب التقديم والتأخير منها: (الِاختصاص، العظمة والِاهتمام، مشاكلة الكلام ورعاية الفاصلة).

---

(1) ينظر: اِبن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة- القاهرة، ط 02، القسم الثاني، ص 210.

(2) المرجع السابق ، ص 210.

و قسم التقديم والتأخير إلى ثلاثة أنواع:

الأول: ما قدم والمعنى عليه وهو بدوره مقسم إلى خمسة وعشرين مقتضى له.

الثاني: ما قـدّم والـنـيـة بـه التأخير.

الثالث: ما قدّم في آية وأخّر في أخرى.[1]

❖ أحوال التقديم و التأخير عند السامرائي:

جاء في كتاب التعبير القرآني للسامرائي، أن أحوال التقديم والتأخير على قسمين:

" **الأول:** تقديم اللفظ على عامله نحو: (خالدا أعطيت) و(بمحمد اقتديت).[2] ففي المثال الأول، قدمنا اللفظ على عامله، أي: المعمول على عامله، والمعمول هو (خالدا) أما العامل: (أعطى). ونفس الشيء في المثال الثاني قدّمنا المعمول: الجار والمجرور (بمحمد) على عامله (اقتدى).

ثم قال: " **الثاني:** تقديم الألفاظ على بعض في غير العامل... ومثل: (أعرت خالدا كتابي) و(أعرت كتابي خالدا) ".[3] فالتقديم هنا في المثالين ليس تقديما على العامل، لأن العامل هو الفعل (أعار)، لهذا سمي بتقديم اللفظ على غير عامله.

---

(1) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار التراث، القاهرة، ط 03 ،ج 3، ص 239- 284.

(2) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، ط 04، 1427هـ، ص49.

(3) المرجع السابق، ص 49.

ومدار بحثنا في القسم الأول على (تقديم اللفظ على عامله) كتقديم المفعول به على فعله، وتقديم الخبر على المبتدأ...إلخ

المبحث الثالث: الأسباب النحوية والأغراض البلاغية للتقديم والتأخير:

1) الأسباب النحوية للتقديم والتأخير:

1-1) يتقدم المبتدأ على الخبر وجوبا في مواضع هي:[2]

الأول: أن يكون كل من المبتدأ معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مبين للمبتدأ عن الخبر نحو: زيد أخوك وأفضل من زيد أفضل من عمرو.

الثاني: أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا نحو: زيد قام. فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد.

الثالث: أن يكون الخبر محصورا بـ " إنما " نحو: إنما زيد قائم أو بـ " إلا " نحو: ما زيد إلا قائم.

الرابع: أن يكون خبرا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الِابتداء نحو: لزيد قائم.

الخامس: أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الِاستفهام نحو: من لي منجدا فهنا من مبتدأ ولي خبر ومنجدا حال.

(2) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث، دار مصر للطباعة، ط 20، ج 01، ص 1440.

1-2) يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو: عندك رجل وفي الدار اِمرأة.

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: في الدار صاحبها.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو: أين زيد؟

الرابع: أن يكون المبتدأ محصورا نحو: إنما في الدار زيد وما في الدار إلا زيد.[1]

❖ **جواز تقديم الخبر على المبتدأ**

وأما ما سوى ذلك يعني (من حالات وجوب تقديم المبتدإ على الخبر وتقديم الخبر على المبتدأ) فيجوز فيه التقديم والتأخير.

1-3) يتقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوبا في:

_ إذا جاء المفعول به كما في قوله تعالى: [**فأما اليتيم فلا تقهر**] " 09 | الضحى

_ إذا كان المفعول به اِسم اِستفهام واِسم شرط نحو: أي كتاب تقرأ ؟

_ إذا كان المفعول به " كم وكأين "

_ إذا كان يقصد به أن يكون محصورا من غير أداة حصر مثال: الله أعبد.

(1) اِبن عقيل، شرح ألفية اِبن مالك،ج01، ص 1440.

4-1) وجوب تقديم المفعول على الفاعل:

* أن يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اِسما ظاهرا نحو: " أكرمني علي "

* أن يكون الفعل محصورا " إلا " أو " إنما " فيجب تأخيره نحو: " ما أكرم سعيدا إلا خالد " و" إنما أكرم سعيدا خالد".

* إذا اِتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول نحو: " قرأ الكتاب صاحبه".

❖ **حالات تقديم المفعول على الفاعل**

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل في حالة ما إذا اؤتمن اللبس نحو ما يلي:

1) (ضرب زيد عمرا) لوجود الحركة الإعرابية التي تدل على الفاعل من المفعول به جاز تقديم المفعول به فتقول: (ضرب عمرًا زيدٌ) دون حدوث تغيير على المعنى.

2) (أرضعت الكبرى الصغرى) لوجود قرينة معنوية أو عقلية دلت على أن الكبرى هي الفاعل، فهي من ترضع الصغرى و- هذا أمر بديهي - الصغرى مفعول به، فلو قدمت أو أخرت لا يتغير المعنى.

3) (ضربت ليلى موسى) لوجود قرينة وهي تاء التأنيث المتصلة بالفعل (ضرب) دلت على الفاعل من المفعول به في الجملة، فلو قدمت مثلا وقلت: " ضربت موسى ليلى "، لما تغير معنى الجملة ما حصل اللبس.

4) (أكرم عيسى الكريمَ موسى) لوجود حركة التابع، النعت (الكريم) والحركة هي الفتحة إذ أن التابع منصوب التابع يتبع المتبوع في كل شيء.[1]

المتبوع (عيسى) منصوب لأنه مفعول به في الجملة، و(موسى) فاعل، قرينة حركة التابع أجازت التقديم والتأخير دون حصول اللبس.

2) الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير:

الدواعي البلاغية أو الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير هي تلك المقاصد والمعاني التي يوصلها المتكلم للسامع عبر ظاهرة التقديم والتأخير، من الأغراض البلاغية المشهورة ما يلي:

2-1) أغراض تقديم الخبر على المبتدأ:

أ) التخصيص:

وهو أشهر الأغراض وأكثرها تداولا، حتى حصر بعضهم التقديم بهذا الغرض نحو قوله تعالى:[**وَٱقتَرَبَ ٱلوَعدُ ٱلحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**] الأنبياء 97.

فقدَّم الخبر(**شاخصة**) على المبتدأ (**أبصار**) لقصد التخصيص، بمعنى أن الأبصار مختصة بصفة الشخوص من بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مطموسة.

(1) محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط 01، 1435هـ،ج1، ص 382.

ب) الإفتخار: نحو: " تميمي أنا " أو " عربي أنا " فأصل الجملتين أن تقول: "أنا تميمي" و"أنا عربي" لأن الضمير (أنا) مبتدأ و(تميمي) و(عربي) خبر، وفي تقديم الخبر على المبتدأ في هذين المثالين دلالة على الإفتخار.

- **تغيّر الغرض بتغيّر المقام**

يختلف غرض التعبير الواحد من مقام إلى آخر، فمثلا: عربي أنا يكون مرة للفخر، وقد يكون للإختصاص فتطلقه لا تريد به الفخر وإنما تخص نفسك بنسب العروبة.

ج) التفاؤل أو التشاؤم:

التفاؤل كقولك: " ناجح محمد " أو" فائز معاذ " وأما التشاؤم نحو: " مقتول إبراهيم " أو " خاسر زيد " فيقدم الخبر على المبتدأ تعجيلا للمسرّة أو المساءة.

2-2) أغراض تقديم الجار والمجرور:

*** التخصيص:**

ونجد في ذلك قول الله تعالى:**[لَهُ ٱلمُلكُ وَلَهُ ٱلحَمدُ]** التغابن01.

تقدّم الجار والمجرور له على المبتدأ " الملك " يدل على إختصاص الملك بالله عز وجل لا بغيره، كذلك " الحمد " تقدّم الجار والمجرور عليه يدل على أن الحمد يكون لله وحده.

2-3) أغراض التقديم للمفعول به على الفاعل:

إن تقديم المفعول به على الفاعل يدور على الاِهتمام والعناية قال الله تعالى:

[**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَومَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ**] آل عمران 140.

يتقدم المفعول " القوم " على الفاعل " قرح ". الآية نزلت في معركة أحد التي أصاب المسلمين فيها أذى شديد، فأخبرهم الله أن القرح والأذى لم يصبهم وحدهم وإنما أصاب أعدائهم وقدّم العدو (القوم) لأنه هو الذي يعني المسلمين إذ ليس المهم القرح وإنما المهم من أصاب فبذلك يخِفُّ الحزن والأسى على المسلمين إذن فالغرض هنا من التقديم هو المواساة والتصبر فهذه الأغراض ليست قواعد ثابتة وإنما تعرف من مواطن القول.

2 -4) أغراض تقديم المفعول به على الفعل:

أ) الاِختصاص:

نحو قول الله تعالى: [**إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ**] الفاتحة الآية 5. تقدّم المفعول به (إيا) على الفعل (نعبد) لإفادة التخصيص بمعنى نخصك وحدك يا ربي بالعبادة ولا نعبد أحد غيرك، ونخصك بالاِستعانة وحدك ولا نستعين بغيرك.

بـ) التعجب: كقولك (دينارا أعطى خالد) إذا كانت مثل هذه الحادثة مستغربة، كأن يكون أكبر من أن يعطيه خالدا أو أقل فيكون مثار تعجب.[1]

(1) فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان ط01، 1420هـ، ج 2 ، ص90.

ج) المدح والثناء:

نحو قول الله تعالى:[**وَوَهَبنَا لَهُ إِسحٰقَ وَيَعقُوبَ كُلًّا هَدَينَا وَنُوحًا هَدَينَا مِن قَبلُ**] الأنعام:08.

موضع الشاهد (وَنُوحًا هَدَينَا) ليس الغرض هنا التخصيص، أي: ما هدينا إلا نوحا من قبل وإنما الغرض هنا هو المدح والثناء على نبينا نوح عليه السلام.

د) العناية بالمتقدم:

كقوله تعالى: [**وَثِيَابَكَ فَطَهِّر**] المدثر 04.

تقدّم المفعول به **(ثياب)** على الفعل **(طهر)** للِاهتمام به في الأمر بالتطهير.

هـ) التحذير:

نحو قول الله تعالى: **[وَٱلرُّجزَ فَٱهجُر**] المدثر 05.

تقدّم المفعول به **(الرجز)** على فعله **(أهجر)** وأفاد ذلك تحذير العباد، والرجز بمعنى العذاب أي: أهجر ما يؤدّي إلى العذاب من المآثم.

و) التعظيم: كقولك لمن سال الله: عظيما سألت.

ز) التوجيه والإرشاد:

كما قال الله جل وعلا:[**فَأَمَّا ٱليَتِيمَ فَلَا تَقهَر * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنهَر**] الضحى 09-10

تقدّم المفعول به (**اليتيم**) على فعله (**تقهر**) وكذلك المفعول به (**السائل**) على فعله (**تنهر**) وليس الغرض من التقديم في هاتين الحالتين الحصر أو التخصيص،

فلو قلنا بالحصر يكون المعنى أنه نهي على قهر اليتيم دون غيره أي مباح قهر غير اليتيم، ونهي خاص على نهر السائل دون غيره وهذا خطأ، بل التقديم هنا لغرض التوجيه والإرشاد إلى عدم قهر اليتيم ونهر السائل.[1]

2-5) أغراض تقديم الحال:

أ) التخصيص:

الأصل في الكلام أن يتقدم الفعل ثم صاحب الحال ثم الحال نحو:

" قدم سعد ماشيا " لكن يتغير المقام ويتغير الكلام فيتقدم الحال على الفعل وصاحب الحال، إذا اِستدعى الأمر ذلك فتقول: " ماشيا قدم سعد " جوابا لمن يظن أن سعدا حضر راكبا مثلا.

بـ) التفاؤل:

نحو قولنا: " مسرورا حضر معاذ " أو " منتصرا عاد الجيش "

ج) التشاؤم:

كقولك: " مهزوما ولّى الجيش " أو " مصابا أتى المقاتل ".

التقديم و التأخير، هذا الفن اللغوى عنصر مهم في اللغة العربية، سمح بالتوسع في المعاني و المقاصد لدى المتكلم، توالت عليه جهود أهل النحو و البلاغة فساهموا

(1) اِبن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج 29، ص 298.

في إبراز سورته أكثر مما كان عليه في السابق، فبينوا الأغراض البلاغية المحتملة و المشهورة عند اِستعمال هذه الظاهرة، و أرسوا لها قواعد سهلة الصعاب و أنارت للمبتدئ السبيل إلى عدم الوقوع في اللبس و فساد المعنى.

الفصل الثاني

تمهيد

التعريف بحزب سبح:

هو آخر حزب من أحزاب القرآن الكريم، تطلق عليه العديد من التسميات: **(الحزب الستون، الحزب الأخير، حزب سبح)**، وهذا الأخير هو المشهور، سمي بهذا الاسم نسبة لأول آية يبدأ بها وهي: [**سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى**] الآية **01** سورة الأعلى.

أ-سوره:

جمع حزب سبح ثمانية وعشرين سورة، أولها سورة الأعلى وآخرها سورة الناس، كلها مكية ما عدا سورة البينة والزلزلة والنصر، تتميز هذه السور بالقصر بحيث أن أطول سورة في هذا الحزب لا تتعدى ثلاثين آية وهي سورة الفجر، ويطلق عليها قصار المفصل.

ب-آياته:

يحتوي حزب سبح على ثمانية وثمانين ومائتين آية أولها **[سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى]** وآخرها **[مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ]** تتميز هذه الآيات بالقصر.

ج- من أغراض سوره :

تنوّعت أغراض السور في حزب سبح، ومن هذه الأغراض نجد: الإنذار بعذاب الآخرة، وصف أهوال يوم القيامة، إثبات وحدانية الله تعالى، التوجيه والإرشاد، الأمر بتوحيد الله، التوبيخ، التحذير، ذم الخصال السيئة.

د- من فضائل سوره :

" عن ابي الدرداء، عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم): ((**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟)) قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال ((قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن))**".[1]

و"عن عقبة بن عامر قال: كنت أقود برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ناقته في السفر، فقال لي ((يا عقبة، ألا أعلمك خير سورتين قرئتا)) فعلمني **[قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ]** و**[قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاس]** قال : فلم يرني سررت بهما جدا، فلما نزل لصلاة الصبح صلّى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من الصلاة اِلتفت إليّ فقال : ((يا عقبة كيف رأيت ؟!)).[2]

(1) أبو داوود، صحيح سنن أبي داوود، تح: الألباني، مكتبة المعارف، ط 1419،01هـ، مج 01، ص403، رقم الحديث:1462.

(2) مسلم القشيري، صحيح مسلم، تح: محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1412هـ، ج01.

المبحث الأول: الدراسة النحوية للتقديم والتأخير في حزب سبح :

كان اعتمادنا بشكل كبير على كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، فقد فصل في إعراب حزب سبح وبين حالات التقديم والتأخير فيه، بعدها قمنا بإسقاط الأسباب النحوية على هذه المواضع للتعرف على علل حدوث التقديم والتأخير فيها.

بدون إطالة ننتقل إلى الدراسة النحوية وهي كالآتي:

01-[وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى]

هَا: مفعول به مقدم. **ٱلۡأَشۡقَى:** فاعل مؤخر

في هذه الآية تقدّم المفعول به وجوبا، لأنه ضمير و الفاعل اِسم ظاهر.

02- [هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ]

كَ: مفعول به مقدم. **حَدِيثُ:** فاعل مؤخر

في هذه الآية أيضا تقدّم المفعول به وجوبا، لأنه ضمير و الفاعل اِسم ظاهر.

03- [لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ]

لَهُمۡ: جار ومجرور متعلق بخبر (ليس) مقدم. **طَعَامٌ:** اِسم (ليس) مؤخر

تقدّم الخبر جوازا على المبتدأ لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة عامة

04- [لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٌ]

لِّسَعۡيِ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **رَاضِيَةٌ:** مبتدأ مؤخر في هذه الحالة تقدّم الخبر على المبتدأ وجوبا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة عامة لا مسوغ لها.

05- [فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ]

فِيهَا: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **عَيْنٌ:** مبتدأ مؤخر

في هذه الآية تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة (موصوف).

06- [فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَة]

فِيهَا: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **سُرُرٌ:** مبتدأ مؤخر.

في هذه الآية تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة(موصوف).

07-[فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ]

الهَاء (فيعذبه): مفعول به مقدم . **اللهُ:** فاعل مؤخر

تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأن المفعول ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

08- [إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ]

إِلَيْنَا: جار ومجرور خبر إن مقدم. **إِيَابَ:** اِسم إن مؤخر.

تقدّم الخبر وجوبا، لأنه مقصور على المبتدأ.

09- [إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ]

عَلَيْنَا: جار ومجرور خبر إن مقدم. **حِسَابَ:** اِسم إن مؤخر.

في هذه الآية تقدّم الخبر وجوبا، لأن الخبر مقصور على المبتدأ.

10- [هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ]

فِي ذَلِكَ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **قَسَمٌ:** مبتدأ مؤخر.

في هذه الحالة تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة عامة (سُبقت بِاستفهام).

11- [فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ]

(ه): ضمير متصل بالفعل **(إبتلى)** مفعول به مقدم. **رَبُّ:** فاعل مؤخر

تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

12- [يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ]

لَهُ: جار ومجرور خبر مقدم. **ٱلذِّكْرَىٰ:** مبتدأ مؤخر

في هذه الآية يجوز تقدّم الخبر، لأنه شبه جملة والمبتدأ معرفة.

13- [لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ]

عَـذَابَ: مفعول به **أَحَدٌ:** فاعل مؤخر

في هذه الآية تقدُّم المفعول به على الفاعل من حالات الجواز، لأن اللبس أمن لقرينة: الحركة الإعرابية.

14- [وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ]

وَثَـاقَ: مفعول به مقدم. **أَحَـدٌ:** فاعل مؤخر

في هذه الحالة تقدّم المفعول به على الفاعل، لأمان اللبس (قرينة الحركة الإعرابية).

15- [أَن لَّمْ يَرَهُۥ أَحَدٌ]

هـ: ضمير متصل بالفعل يرى، مفعول به مقدم. **أَحَدٌ:** فاعل مؤخر

في هذه الآية يجب تقدّم المفعول به على الفاعل، لأن المفعول ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

16- [عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ]

عَلَيهِم: خبر مقدم. **نَـارٌ:** مبتدأ مؤخر.

في هذه الحالة تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة.

17- [وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥ]

مَا: مفعول به مقدم للفعل يغني. **مَال:** فاعل مؤخر.

تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا، لأن المفعول له الصدارة في الكلام.

18- [إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ]

عَلَينَا: خبر إن مقدم. **الهُدَىٰ:** اِسم إن مؤخر

في هته الحالة تقدّم الخبر جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ معرفة.

19- [وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ]

لَنَا:جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **الآخِرَةَ:** اِسم إن مؤخر

تقدّم خبر إن على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة أما المبتدأ معرفة.

20- [لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى]

(هَا): مفعول به مقدم. **الْأَشْقَى:** فاعل مؤخر

تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأن:المفعول ضمير، والفاعل اِسم ظاهر وكذلك الفعل محصور بـ إلا.

21- [وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡاتۡقَى]

(هَا): مفعول به مقدم. **الَاتْقَى:** نائب فاعل مؤخر

تقدّم المفعول به على نائب الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

22- [وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ]

لِأَحَدٍ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم.

نِعْمَةٍ:اِسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مبتدأ مؤخر.

تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة عامة (مسبوقة بنفي)

23- [مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ]

كَ: مفعول به مقدم. **رَبُّ:** فاعل مؤخر

تقدّم المفعول على الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

24- [يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ]

كَ: ضمير متصل بالفعل يعطي، مفعول به مقدم. **رَبُّ:** فاعل مؤخر

في هذه الحالة تقدّم المفعول به وجوبا، لأنه ضمير أما الفاعل اِسم ظاهر

25- [فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ]

ٱلۡيَتِيمَ: مفعول به مقدم. **تَقۡهَر:** فعل مؤخر

تقدّم المفعول به على الفعل وجوبا، لأن الفعل وقع بعد فاء الجزاء وليس للفعل مفعول آخر.

26- [وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ]

ٱلسَّآئِلَ: مفعول به مقدم. **تَنۡهَر:** فعل مؤخر.

في هذه الآية تقدّم المفعول به على الفعل وجوبا، لأن الفعل وقع بعد فاء الجزاء وليس للفعل مفعول آخر.

27- [فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسرِ يُسۡرًا]

مَعَ ٱلۡعُسۡر: خبر إن مقدم. **يُسرًا:** اِسم إن مؤخر

تقدّم خبر إن على اِسمها، لأن الخبر شبه جملة واِسم إن نكرة لا مسوغ لها.

28- [إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا]

مَعَ ٱلۡعُسۡر: خبر إن مقدم. **يُسرًا:** اسم إن مؤخر

تقدّم خبر إن على اِسمها، لأن الخبر شبه جملة واِسم إن نكرة لا مسوغ لها.

29- [فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ]

لَهُم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **أَجۡرٌ:** مبتدأ مؤخر

تقدّم الخبر جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة (موصوف).

30- [إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ]

إِلَىٰ رَبِّ: خبر إن مقدم. **الرُّجْعَى:** اِسم إن مؤخر

تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ معرفة.

31- [سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ]

سَلامٌ: خبر مقدم. **هِيَ:** مبتدأ مؤخر

تقدّم الخبر هنا جوازا، لأنه نكرة جاءت بمعنى الدعاء والمبتدأ معرفة

32- [حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ]

(هُمُ): مفعول به مقدم. **ٱلْبَيِّنَةُ:** فاعل مؤخر

تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

33- [فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ]

فِيهَا: خبر مقدم. **كُتُبٌ:** مبتدأ مؤخر

في هذه الآية تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة (موصوف).

34- [جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ]

هُم: مفعول به مقدم. **ٱلْبَيِّنَةُ:** فاعل مؤخر

في هذه الآية تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

35- [أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ]

كُمُ: مفعول به مقدم للفعل **(ألهى)**. **التَّكَاثُر:** فاعل مؤخر

تقدّم المفعول به على الفاعل وجوبا، لأنه ضمير والفاعل اِسم ظاهر.

36- [لَكُمْ دِينُكُمْ]

لَكُم: خبر مقدم. **دِينُ:** مبتدأ مؤخر.

تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة (مضاف).

37- [وَلِيَ دِينِ]

لِيَ: خبر مقدم **دِينِ:** مبتدأ مؤخر

تقدّم الخبر على المبتدأ جوازا، لأنه شبه جملة و المبتدأ نكرة خاصة (مضاف).

38- [مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ]

مَا: مفعول به مقدم. **مَالُ:** فاعل مؤخر.

تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا، لأن المفعول به اِسم اِستفهام له الصدارة في الكلام.

39- [فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ]

فِي جِيدِ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. **حَبلٌ:** مبتدأ مؤخر.

في هذه الحالة تقدّم الخبر جوازا، لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة خاصة(موصوف).

40- [وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ]

كُفُوًا: خبر يكن مقدم. **أَحَدٌ:** إسم يكن مؤخر.

تقدّم الخبر جوازا، لأن المبتدأ نكرة عامة (مسبوقة بنفي).

المبحث الثاني: الدراسة البلاغية للتقديم والتأخير في حزب سبح:

بعد أن تعرفنا على العلل النحوية لمواضع التقديم والتأخير، ننتقل إلى الكشف عن الأغراض البلاغية والمعاني التي خلفتها هذه الحالات.

والدراسة البلاغية قامت على تفاسير القرآن الكريم، وأبرزها : التحرير والتنوير لِابن عاشور وروح المعاني للآلوسي وغيرها من التفاسير. وهناك من الحالات من لم نجد لها تفسيرا لصعوبة تحليلها.

تنوعت الأغراض البلاغية في مواضيع التقديم والتأخير لحزب سبح فنجد التوجيه والإرشاد وغرض التوبيخ والتشديد في الوعيد وغيرها من الأغراض. والدراسة البلاغية كانت على النحو التالي:

1- [وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى]

الغرض البلاغي من تقدّم المفعول به **(ها)** على الفاعل **(الأشقى)**، هو العناية والإهتمام بالمتقدّم، فهذه الآية تابعة لما سبقها، قال تعالى:**[فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿9﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿10﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿11﴾]** سورة الأعلى.

فالمعنى : يتجنب الذكرى الأشقى فكان ذكر المفعول به أعنى وأهم على الفاعل.

2- [هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ]

غرض تقديم المفعول به **(ك)** على الفاعل (حديث)، هو التنبيه وتشويق الرسول صلى الله عليه وسلم لسماع أمر القيامة العظيم.

3- [لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ]

تقدّم خبر ليس (**لهم)** على اِسمها **(طعام)** لغرض العناية والاِهتمام بالمتقدم، كون الحديث يدور حوله في الآيات السابقة، فالضمير لهم يعود على أهل النار.

4- [لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ]

في تقدّم الجار والمجرور (**لسعي)** على المبتدأ **(راضية)**، دلالة على أثر بلاغي جمالي وهو رعاية فواصل الآيات **(التسجيع)** في **(ناعمة، راضية، عالية)**.

5- [فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ]

تقدّم الخبر **(فيها)** على المبتدأ **(عين)** فدّل ذلك هنا أيضا على مراعاة فواصل الآي **(عالية، لاغية، جارية)**، كما أن هذه الحالة تدل على الاِعتناء والاِهتمام بالمتقدم **(فيها)** الذي يعود على الجنة.

6- [فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ]

تقدّم المسند **(فيها)** على المسند إليه للاِعتناء والاِهتمام بالمتقدم ورعاية للتسجيع في فواصل الآيات.

7- [فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ]

دل تقدّم المفعول به **(ضمير الغائب)** على الاِهتمام بذكره أولا، لأنه يعود على الكافر الذي دار عليه الكلام في ما سبق هذه الآية، وهو دلالة على الوعيد والله أعلم.

8- [إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ]

في تقدّم خبر إن **(إلينا)** على إسمها **(إياب)** دلالة على غرضين بلاغيين هما :

الأول : الاِهتمام بالمتقدم تحقيقا لهذا الرجوع الذي ينكره الكفار

الثاني: التشديد في الوعيد

9- [إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ]

تقدّم خبر إن **(علينا)** على اِسمها **(حساب)**، فأفاد ذلك غرض التشديد في الوعيد على الكفار، ويُفهم أيضا غرض التخصيص في هذه الحالة،**أي:** أن الله وحده هو المحاسب.

10- [هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ]

تقدّم المسند **(في ذلك)** على المسند إليه **(قسم)**، فدل ذلك على العناية بالمتقدم الذي يعود على قسم عظيم أقسم الله به.

11- [فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ]

تقدّم المفعول به **(الضمير المتصل بالفعل إبتلى)** على الفاعل **(رب)** عناية و اِهتماما بالمتقدم لكونه يعود على الإنسان، فالحديث يدور حوله.

12- [يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ]

تقدّم المسند **(له)** على المسند إليه **(الذكرى)** لغرض التقريع والتوبيخ.

13- [لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ]

تقدّم المفعول به **(ضمير الغائب)** على الفاعل (**أحد**) يدل على غرض الوعيد الشديد لمن لم يمتثل لأوامر الله.

14- [وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ]

تقدّم المفعول به **(ضمير الهاء)** على الفاعل (**أحد**) لغرض بيان الوعيد الذي ينتظر العصاة من العذاب بالإيثاق بالسلاسل والأغلال.

15- [أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ]

تقدّم المفعول به (**ه**) على الفاعل **(أحد)** و أفاد ذلك الإِهتمام بذكر الضمير(**ه**) – العائد على الإنسان– على الفاعل**(أحد)**.

16- [عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ]

تقدّم الخبر **(عليهم)** على المبتدأ (**نار**) لغرض التشديد في الوعيد.

17- [وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ]

تقدّم المفعول به **(ما)** على عامله **(يغني)** ليفيد بذلك غرض التوبيخ،

بمعنى: أي شيء يغني عنه إذا هلك ووقع في جهنم!

18- [إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ]

الغرض من تقديم خبر إن **(علينا)** على اِسمها **(الهدى)** هو التخصيص،**أي:** تخصيص الهداية بالله فلا تكون إلا من الله وحده.

19- [وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى]

أفاد تقدّم الجار والمجرور **(لنا)** على اِسم إن **(الآخرة)** غرض تخصيص الآخرة والدنيا لله وحده فهو المدبر فيهما لا شريك له.

20- [لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى]

تقدّم المفعول به **(ها)** على الفاعل **(الأشقى)** أفاد غرض الحصر بمعنى لا يخلد في النار إلا شقي، **أي** الكافر.

21- [وَ سَيُجَنَّبُهَا ٱلَاتْقَى]

أفاد تقدّم المفعول به **(ها)** على نائب الفاعل **(الأتقى)** غرض الحصر.

أي: لا يتجنب النار إلا الأتقى. حصر فعل التجنب في نائب الفاعل **(الأتقى)**.

22- [وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ]

التقديم والتأخير في هذه الآية يفيد تأكيد الحصر، والآية كلية جاءت بمعنى الحصر، **أي:** وما له عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها.

23- [مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ]

تقدّم المفعول به **(ك)** على الفاعل **(رب)** ليفيد غرض الترويح عن نفس الرسول صلى الله عليه و سلم عندما اِنقطع عنه الوحي لمدة.

24- [يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ]

تقدّم المفعول به **(ك)** للعناية به كونه يعود على الرسول صلى الله عليه و سلم.

25- [فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ]

تقدّم اللفظ **(اليتيم)** على عامله **(تقهر)**، فدل ذلك على غرض التوجيه لعدم قهر اليتيم.

26- [وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ]

تقدّم المعمول **(السائل)** على العامل **(تنهر)** ترك غرضا بلاغيا وهو التوجيه والإرشاد لعدم نهر السائل المحتاج واِستضعافه.

27- [فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا]

تقدّم خبر إن **(مع العسر)** على اِسمها **(يسرا)**، ليفيد غرض التفاؤل والتسلية عن المسلمين.

28-[إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا]

التقديم والتأخير هنا يفيد تأكيد الخبر لإدخال البشرى على المسلمين.

29- [فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ]

في تقدّم الخبر **(لهم)**على المبتدأ**(أجر)**، دلالة على تخصيص الأجر للذين آمنوا و عملوا الصالحات.

30- [إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ]

تقديم خبر إن **(الجار والمجرور)** على اِسمها **(الرجعى)**، غرضها التخصيص، **أي:** تخصيص الرجوع إلى الله سبحانه والغرض الآخر تشديد الوعيد على من طغى.

31- [سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ]

تقدّم المسند**(سلام)**على المسند إليه **(هي)** لإفادة الِاختصاص، **أي:** هذه الليلة ليلة القدر ما هي إلا سلام.

32- [حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ]

في تقدّم المفعول به **(هم)** على الفاعل **(البينة)** دلالة على العناية والِاهتمام والمتقدّم الذي يعود على **(الذين كفروا)** فكان تقديم المفعول به أهم وأعنى من تقديم الفاعل.

33- [فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ]

تقدّم الجار والمجرور **(فيها)** على عامله **(كتب)**، ليفيد بذلك التخصيص، **أي:** في الصحف كتب قيمة خاصة بها لا توجد في غيرها. والمراد بالكتب: أجزاء القرآن أو سور القرآن.

34- [جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ]

تقدّم المفعول به **(هم)** على الفاعل(**البينة)** للاِهتمام والعناية بذكر المتقدّم الذي يعود على **(الذين أوتوا الكتاب)**.

35- [أَلۡهَاكُمُ التَّكَاثُرُ]

تقدّم المفعول به **(كم)** على الفاعل **(التكاثر)** فكان الغرض البلاغي من ذلك هو التوبيخ، فيخاطب المولى عزوجل اللاهين في التنافس على التكاثر.

36- [لَكُمۡ دِينَكُمۡ]

تقدّم المسند **(لكم)** على المسند إليه **(دين)** لإفادة قصر المسند إليه على المسند، أي دينكم مقصور على الكون بأنه لكم.

37- [ولي دين]

تقدّم المسند **(لي)** على المسند إليه **(دين)** لإفادة المسند إليه على المسند، **أي:** دين مقصور على الكون بأنه لي.

38- [مَا أَغۡنَى عَنۡهُ مَالُهُ]

تقدّم المفعول به على الفعل في **(ما أغنى)** أفاد التقرير.

أي: أين الغناء الذي لماله ولكسبه؟

39- [فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ]

تقدّم الخبر **(في جيدها)** على مبتدأ **(حبل)** للاِهتمام بوصف تلك الحالة الفظيعة التي عُوِّضَت فيها بحبل في جيدها عن العقد!

40- [وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ]

تقديم خبر كان **(كفؤا)** على اِسمها **(أحد)** للرعاية على الفاصلة وللاهتمام بذكر الكفؤ عقب الفعل المنفي **(لم يكن)** أسبق إلى السمع، أما تقدّم المجرور **(له)** على متعلقه وهو كفؤا للاِهتمام باِستحقاق الله نفي كفاءة أحد له، فليس لله كفؤ.

بهذا نكون قد أتممنا الدراسة التطبيقية للتقديم و التأخير على حزب سبح، فأحصينا فيه أربعين حالة للتقديم والتأخير، عشرون منها حالة وجوب والمتبقي حالات جواز. حملت أغراضا بلاغية متعددة كالتخصيص و التشديد قي الوعيد، و أغراضا أخرى جمالية كرعاية فواصل الآيات.

خـاتمة:

نحمد الله على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث المتواضع المعنون بـ(التقديم و التأخير في الحزب الأخير من القرآن الكريم) سائلين الله عزوجل أن ينير علينا سبل العلوم النافعة و يعيننا لمزيد من النجاح.

في الأخير لا يسعنا إلا الختام بأهم النتائج التي اِستخلصناها من مذكرتنا آملين أن ينتفع بها كل من يمر من هنا، و هي كالآتي:

- التقديم و التأخير، دليل على الفصاحة و حسن التصرف في الكلام.
- التقديم و التأخير ظاهرة من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم.
- تكرار هذه الظاهرة في القرآن علامة على علو شأنها في اللغة العربية.
- وجود علاقة بين التعريف الإصطلاحي للتقديم و التأخير و تعريفه اللغوي
- التقديم و التأخير منح اللغة العربية توسعا في المعاني.
- تغير معنى التعبير الواحد بتغير مقام ذكره.
- دلت ظاهرة التقديم و التأخير على قيمة الإعراب و أهميته.
- التقديم و التأخير رابط بين علمي النحو و المعاني.
- الأسباب النحوية للتقديم و التأخير قواعد ثابتة، أما الأغراض البلاغية متغيرة حسب مواطن القول.
- يمكن للتعبير الواحد أن يحمل غرضين بلاغيين.

- أشهر الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير هو التخصيص
- لا يمكن إعراب الجملة إذا لم يُفهَم معناها، و هذا دلالة على علاقة علم النحو بعلم المعاني.
- لدراسة التقديم و التأخير في القرآن يلزم الإطلاع على كل من علم: (التفسير، البلاغة، النحو).
- تباين آراء المفسرين في معاني الآيات القرآنية.

التوصيات:

- الإرتكاز على تفاسير القرآن عند الدراسة النحوية للتقديم و التأخير.
- الإعتماد على تفاسير القرآن لِاستخراج الأغراض البلاغية.
- الإطلاع على الكتب المختصة في هذا المجال.

قائمة المصادر و المراجع:

1- إبن فارس، مقايس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1399هـ،ج5.

2- إبن الأثير، المثل السائر، تح: د.أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة، ط2، القسم الثاني.

3- إبن عقيل، شرح ألفية إبن مالك، تح: محمد محيي الدين، دار التراث، دار مصر للطباعة، ط02، (د.س)، ج01.

4- إبن السراج، الأصول في النحو، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ، ج 2.

5- إبراهيم مصطفى و آخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ.

6- إبن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج29.(د.ط).

7- أبو داوود، صحيح سنن أبي داوود، تح: الألباني، مكتبة المعارف، ط1، 1419هـ، مج: 1.

8- الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل،دار التراث، القاهرة، ط 03، ج 3.(د.س).

9- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي و علي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2.(د.ط) (د.س).

10- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، الخانجي، القاهرة.(د.ط) (د.س).

11- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، ط 1 ، 1998م.

12- غادة أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي- دراسة نحوية بلاغية-، وزارة الثقافة الأردنية، عمان 2011م.

13- فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 1420هـ، ج 2.

- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، ط4، 1427هـ.

- فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 1427هـ.

14- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط 01، 1435هـ،ج1.

15- محمد إبراهيم شادي، شرح دلائل الإعجاز، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط2، 1434هـ.

16- مسلم القشيري، صحيح مسلم، تح: محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ، ج1.

17- التقديم و التأخير، تاريخ التصفح: 05 اكتوبر 2019.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
مقدمة	**أ-ج**
الفصل الأول :التعريف بالتقديم و التأخير	**01**
I المبحث الأول : حد التقديم و التأخير لغة و اِصطلاحا	**02**
1- التقديم و التأخير لغة	**02**
2- التقديم و التأخير اِصطلاحا	**03**
II المبحث الثاني: التقديم و التأخير عند النحاة و البلاغيين	**04**
1- التقديم و التأخير عند النحاة	**04**
2- التقديم و التأخير عند البلاغيين	**07**
III المبحث الثالث : الأسباب النحوية و الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير	**11**
1- الأسباب النحوية للتقديم و التأخير	**11**
2- الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير	**14**
الفصل الثاني: دراسة التقديم و التأخير في حزب سبح نحوا و بلاغة	**19**
تمهيد : التعريف بحزب سبح	**20**
I المبحث الأول : الدراسة النحوية للتقديم و التأخير في حزب سبح	**22**
II المبحث الثاني: الدراسة البلاغية للتقديم و التأخير في حزب سبح	**30**
خاتمـــة	**39**
قائمة المصادر و المراجع	**41**